

## مصر وإريتريا علاقات قديمة وممتدة في ربوع القارة السمراء

- الدكتورة: نبوية أحمد عبد الحافظ حمد<sup>1</sup>

- باحثة متخصصة في العلاقات الدولية جامعة القاهرة - مصر

## ملخص:

تشكل أفريقيا امتداداً حيويًا لجمهورية مصر العربية، وتعد إريتريا عمق القاهرة الاستراتيجي في الجنوب، كما أنها تعد حليفًا استراتيجيًا رئيسًا بالنسبة لمصر في منطقة القرن الأفريقي، وتمثل مصر بالنسبة لإريتريا أيضًا عمقها الاستراتيجي الشمالي.

وقد تناول هذا البحث موقع إريتريا وأهميته الإستراتيجية، وأهم ملامح السطح، والتركيبية السكانية واللغات، كما تم استعراض العلاقات العربية - الإريترية، وتاريخ العلاقات المصرية - الإريترية، وتناول قضية إريتريا في الأمم المتحدة، ومسألة المساندة المصرية لإريتريا في مواجهة الاحتلال الإثيوبي، واشتمل أيضًا على التعاون بين مصر وإريتريا لأمن البحر الأحمر، والعلاقات الثقافية بين مصر وإريتريا، وتطرق إلى حاضر ومستقبل العلاقات المصرية - الإريترية في المجال الاقتصادي والتعاون في مجال الرعاية الطبية.

وتأتي أهمية هذه الدراسة لإلقاء الضوء على علاقة مصر بالدول الصديقة والحليفة داخل القارة الأفريقية، بهدف التأكيد على الاندماج والتكامل بين دول القارة.

- وقد خرجت الدراسة بعدة توصيات، من بينها: وضع إستراتيجية عمل على المستوى السياسي والشعبي لتطوير العلاقات بين مصر ودول القارة الأفريقية.
- توجيه الدعوات إلى تنسيق السياسات العربية مع إريتريا والدول الأفريقية لوضع صيغة عربية - أفريقية مشتركة لحفظ الأمن القومي المشترك من التدخلات الخارجية.

كلمات مفتاحية: العلاقات المصرية الإريترية، مصر، إريتريا، البحر الأحمر، القرن الأفريقي.

**Abstract:**

*Africa constitutes a vital extension of the Arab Republic of Egypt, and Eritrea is the strategic depth of Cairo in the south, as it is a major strategic ally for Egypt in the Horn of Africa, and Egypt also represents for Eritrea its northern strategic depth.*

*This research dealt with the location of Eritrea and its strategic importance, the most important features of the surface, demographics and languages. It also reviewed Arab-Eritrean relations, the history of Egyptian-Eritrean relations, the Eritrean issue at the United Nations, and the issue of Egyptian support for Eritrea in the face of the Ethiopian occupation, and also included: Cooperation between Egypt and Eritrea for the security of the Red Sea, and cultural relations between*

<sup>1</sup>- الإيميل: [Nabawia.ahmed@gmail.com](mailto:Nabawia.ahmed@gmail.com)

## مصر وإريتريا علاقات قديمة وممتدة في ربوع القارة السمراء

*Egypt and Eritrea, and he touched on the present and future of Egyptian-Eritrean relations in the economic field and cooperation in the field of medical care.*

*The importance of this study is to shed light on Egypt's relationship with friendly and allied countries within the African continent, with the aim of emphasizing integration and integration among the countries of the continent.*

*- The study came out with several recommendations, including: developing a work strategy at the political and popular levels to develop relations between Egypt and the countries of the African continent.*

*- Calling for coordination of Arab policies with Eritrea and African countries to set a common Arab-African formula to preserve common national security from foreign interference.*

**Keywords:** *Egyptian-Eritrean relations, Egypt, Eritrea, the Red Sea, the Horn of Africa.*

### مقدمة :

إن العلاقات المصرية - الإريترية راسخة وقديمة، علاقات اقتصادية، وثقافية، وسياسية، ويتشارك شعب مصر طبيعة أبناء إريتريا في العديد من التقاليد والعادات الموروثة، والتي تؤكد فيما بينها عمق هذه العلاقات، منذ أن بدأت جولات الملوك الفرعنة المصريين في البحر الأحمر، وهناك امتداد جغرافي بين البلدين، حيث تتشاركان في شواطئ البحر الأحمر وجباله، وقد وصل البحارة الإريترين إلى منطقة حلايب وشلاتين والغردقة، وما زالت هناك منطقة في محافظة البحر الأحمر يطلق عليها "عشش الدناكل" نسبةً إلى قبيلة الدناكل الإريترية.

إشكالية الدراسة: ترتبط مصر وإريتريا بعلاقات قوية عبر بعض الدوائر الدولية والإقليمية التي تجمعها مع دول أخرى، ومن تلك الدوائر: منظمة الكوميسا، ومنظمة حوض النيل، كما أن الدولتين تقعا ضمن منطقة الشرق الأوسط، وهما أيضًا ضمن الدول المطلة على البحر الأحمر، ومسدند إليهما مهمة تأمينه بقوة ذاتية بالاشتراك مع الدول الأخرى المطلة عليه.

فرضيات الدراسة: كل هذه العوامل السابقة المشتركة بين الدولتين من الممكن أن تساعد في أن تمارسا دورًا فاعلاً في إرساء السلام والاستقرار في منطقة القرن الأفريقي، والعمل على وضع إستراتيجية عمل على المستوى السياسي والشعبي لتطوير العلاقات بين مصر ودول القارة الأفريقية.

وقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع، من بينها: وثائق غير منشورة من أرشيف وزارة الخارجية المصرية، ووثائق منشورة عن الأمم المتحدة، ومقابلة شخصية مع الأستاذ/ حبيب محمد عثمان (المستشار الثقافي والإعلامي بالسفارة الإريترية بالقاهرة).

وتأتي أهمية هذا الموضوع لإلقاء الضوء على علاقة مصر بالدول الصديقة والحليفة داخل القارة الأفريقية، بهدف التأكيد على الاندماج والتكامل بين دول القارة.

وقد قُسمت الدراسة إلى مقدمة، وتمهيد، وسبعة مباحث، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

التمهيد بعنوان: موقع إريتريا وأهميته الإستراتيجية، أما المبحث الأول فتناول العلاقات العربية - الإريترية، واشتمل المبحث الثاني على تاريخ العلاقات المصرية - الإريترية، أما المبحث الثالث فتعرض لقضية إريتريا في الأمم

## الدكتورة: نبوية أحمد عبد الحافظ حمد

المتحدة، والمبحث الرابع جاء بعنوان/ المساندة المصرية لإريتريا في مواجهة الاحتلال الإثيوبي، وتضمن المبحث الخامس دور مصر وإريتريا في أمن البحر الأحمر، وتطرق المبحث السادس العلاقات الثقافية بين مصر وإريتريا، وتناول المبحث السابع حاضر ومستقبل العلاقات المصرية - الإريترية.

### تمهيد:

#### موقع إريتريا وأهميته الإستراتيجية:

تقع إريتريا في الشمال الشرقي من القارة الأفريقية على الشاطئ الغربي للبحر الأحمر، وهي على شكل مطرقة، يحيط بها السودان من الشمال والغرب، وإثيوبيا من الجنوب، وجيبوتي من الجنوب الغربي، وتمتلك 126 جزيرة تقع في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وتتحكم مباشرةً في باب المندب، وعاصمتها "أسمر"، وأهم مدنها: مصوع، كيرن، برنتو، أم حجر، أدي - أوغري، إد، عصب<sup>(1)</sup>، وتقدر مساحة إريتريا بنحو 124,320 كم<sup>(2)</sup>.

ويتمتع موقع إريتريا بأهمية عسكرية مهمة، وذلك بسبب إشراف سواحلها على البحر الأحمر، وقربها من مضيق باب المندب في الجنوب، أي أنها مواجهة دولتين من دول الجزيرة العربية، حيث اليمن الشمالي، وقسمًا من الساحل الغربي للمملكة العربية السعودية، يضاف إلى هذا العديد من الجزر أمام شواطئها مما يعطي موقعها أهمية بحرية<sup>(3)</sup>.

ولأهمية إريتريا الاستراتيجية؛ حرص الغرب على عدم استقلالها، وعمل على ضمها إلى إثيوبيا، وفي ذلك قال (دالاس) وزير الخارجية الأمريكية الأسبق: "إن اعتبارات الأمن في منطقة البحر الأحمر هي التي حكمت علينا أن نضم إريتريا إلى الحبشة"، وترجع أهمية البحر الأحمر إلى كونه بحيرة إسلامية عربية باستثناء ميناء إيلات "المحتل" في الشمال<sup>(4)</sup>.

وتتنتمي إريتريا إلى منطقة القرن الأفريقي، ذلك القرن الناتئ في شرق القارة الأفريقية والذي يضم كلاً من: الصومال، وجيبوتي، وإثيوبيا، وإريتريا، ويلحق به السودان، وكينيا، وأوغندا تأثيرًا وتأثيرًا.

ويكتسب القرن الأفريقي أهميته الإستراتيجية من كون دوله تطل على المحيط الهندي من ناحية، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر حيث مضيق باب المندب من ناحية ثانية؛ ومن ثم؛ فإن دوله تتحكم في طريق التجارة العالمي، خاصة تجارة النفط القادمة من دول الخليج والمتوجهة إلى أوروبا والولايات المتحدة، كما أنها تُعدّ ممراً مهمًا لأي تحركات عسكرية قادمة من أوروبا أو الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(5)</sup>.

(1) مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية (القارات - المناطق - الدول - البلدان - المدن، معالم - وثائق موضوعات - زعماء)، ج2 (آسيا- ألبانيا)، دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994م، ص 258.

(2) عثمان صالح سي: جغرافية إريتريا، دار الكنوز الأدبية، بيروت، 1983م، ص 19.

(3) سيد عبد المجيد بكر: الأقليات المسلمة في أفريقيا، سلسلة دعوة الحق، العدد 42، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، 1404هـ، ص 59.

(4) جمال عبد الهادي محمد مسعود وعلي لبن: المجتمع الإسلامي المعاصر (ب) أفريقيا، الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، 1994م، ص 121.

(5) جلال الدين محمد صالح: القرن الأفريقي (أهميته الإستراتيجية وصراعاته الداخلية)، مجلة قراءات أفريقية - العدد الأول، أكتوبر 2004م، ص

## مصر وإريتريا علاقات قديمة وممتدة في ربوع القارة السمراء

ومن المعروف أن هذه المنطقة بؤرة للتوتر والصراعات منذ قرون طويلة على المستويين الداخلي والخارجي، نتيجة لموقعها الجغرافي، وعلى الرغم من رحيل المستعمر الأوروبي عن القارة الأفريقية؛ إلا أن الآثار التي خلفها ما زالت تطفو على الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والديني في كثير من دول القارة، وما زالت مشكلات ما بعد الاستقلال أشد ضراوة وأبعد أثرًا مما كان سائدًا إبان الحقبة الاستعمارية<sup>(1)</sup>.

إريتريا أيضًا جزء من منطقة الحبشة القديمة، التي كانت تضم أجزاء واسعة في منطقة القرن الأفريقي، ثم تفككت إلى عدة دول هي: (إريتريا، الصومال، جيبوتي، وإثيوبيا)، وكثير من المؤرخين والكتّاب يخلطون بين كلمة الحبشة وإثيوبيا الحالية، وقد لا يصح ذلك حتى لا يُفهم أن الحبشة القديمة كان يقصد بها إثيوبيا فقط، ولم تكن إريتريا جزءًا من إثيوبيا إلا في بعض الفترات التي كانت تُضم فيها بقوة السلاح ثم لا تلبس أن تعود إلى سابق عهدها، وبعد انتشار الإسلام في إريتريا انفصلت عن إثيوبيا انفصالاً عقدياً، وثقافياً وسياسياً واجتماعياً، مما كان له أكبر الأثر في الحروب التي نشبت بين البلدين<sup>(2)</sup>.

### أهم ملامح السطح:

تعطي إريتريا مثلاً فريداً من حيث اختلاف تضاريسها وموقعها، ويتألف قلب إريتريا من أقاليم: الهضبة الإريترية، والمنخفضات الشرقية والغربية، والمرتفعات الشمالية، ومنخفضات بركة، والسهل الساحلي الذي يمتاز باستوائه، وخاصةً في الشمال، وبكثرة تعاريج رؤسه البحرية وخلجانه في الوسط، ويقابل في منتصفه 160 جزيرة في عرض البحر بعضها مأهول بالسكان وأهمها "دهلك" الكبير<sup>(3)</sup>.

وأهم الأنهار في إريتريا نهر بركة، ونهر القاش (الجاش)، ونهر ستيت: ومشكلة هذا النهر هي كونه على الحدود الإثيوبية بل ويشكل الحدود الطبيعية بين البلدين، لذا فإنه لم تتم الاستفادة منه، ويمتد هذا النهر إلى السودان حيث يعرف هناك بنهر (عطبرة) ليصب في نهر النيل عند مدينة عطبرة السودانية، مشكلاً بذلك آخر رافد من روافد النيل<sup>(4)</sup>، ونهر عنسبا، وأصل تسميته عين سبأ (اليمينية)، يصب في نهر بركة ويعتبر رافداً من روافده<sup>(5)</sup>.

### التركيبة السكانية واللغات :

المجموع الكلي لعدد سكان إريتريا عام 2020م (6,081.196) نسمة، وفقاً لتقديرات وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) من خلال كتابها (حقائق العالم / *The-World-Factbook*)<sup>(6)</sup>. وكانت إريتريا مسرحاً دائماً لموجات متتالية من الهجرات البشرية، بعضها كان عابراً فقط، وبعضها الآخر استقر في البلاد واستوطن،

(1) محمد عثمان أبو بكر: الخلفية التاريخية للصراع الحدودي بين إريتريا وإثيوبيا، المركز العالمي للدراسات الأفريقية، سلسلة قضايا أفريقية - العدد 1، السودان، د.ت، ص 7-9.

(2) مسعود الخوند: مرجع سابق، ص 97؛ سعيد إدريس محمد علي: التنصير في إريتريا وموقف الدعوة الإسلامية منه، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في العقيدة، جامعة المدينة العالمية - كلية العلوم الإسلامية - قسم الدعوة وأصول الدين، ماليزيا، 2012م، ص 23.

(3) محمد عثمان أبو بكر: تاريخ إريتريا المعاصر .. أرضاً وشعباً، ط1، القاهرة، 1994م، ص 135 - 138.

(4) عثمان صالح سي: مرجع سابق، ص 26، 27.

(5) محمد عثمان أبو بكر: تاريخ إريتريا المعاصر .. أرضاً وشعباً، مرجع سابق، ص 147.

(6) الموقع الرسمي لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA): كتاب حقائق العالم - دولة إريتريا ،

## الدكتورة: نبوية أحمد عبد الحافظ حمد

والنتيجة أن السكان أصبحوا يشكلون مزيجاً متداخلاً من العناصر والقبائل واللغات واللهجات<sup>(1)</sup>، واللغات العملية في إريتريا هي العربية والتجريدية والإنجليزية<sup>(2)</sup>.

### المبحث الأول: العلاقات العربية - الإريترية:

ارتبطت إريتريا بعلاقات قديمة مع العرب، تعود إلى ألف عام قبل الميلاد، فقد قامت موجات متعاقبة من القبائل السبئية اليمينية بهجرات مستمرة عبر البحر الأحمر عن طريق باب المندب وجزر دهلك إلى مرتفعات إريتريا، ومن أقدم القبائل التي هاجرت إلى المنطقة قبيلة (الأجاعز) التي نشرت اللغة الجعزية ومنها اشتقت اللغات السائدة في إريتريا لغتي (التجريدية والتجريدية)<sup>(3)</sup>. وبحكم العلاقات القديمة التي كانت سائدة بين الجزيرة العربية وسواحل إريتريا، كان من الطبيعي أن يجد الإسلام عند ظهوره أرضاً اجتماعية وثقافية ملائمة.

فقد ارتبط الإسلام منذ ظهوره في الحجاز في مطلع القرن السابع الميلادي بشكل وثيق بالمنطقة الإريترية، فقد خرج المهاجرون من مكة وعبروا بحر القلزم (البحر الأحمر) ثم وصلوا طريقهم إلى ميناء (عدوليس) الذي يقع إلى الجنوب من مدينة مصوع الحالية، واستقبلت إريتريا أول هجرة في تاريخ الإسلام، عندما نزل صحابة سيدنا محمد ﷺ إلى هناك، وأقاموا الصلاة بهذا المكان عقب وصولهم، وحتى يومنا هذا تحظى الهجرة الأولى لصحابة النبي ﷺ بمنزلة رمزية فريدة في نفوس المسلمين في إريتريا وشمال إثيوبيا، حيث ينظرون إلى هذه الهجرة باعتبارها حجر زاوية للعلاقة التي تربطهم بالجزيرة العربية عبر البحر الأحمر<sup>(4)</sup>، وهكذا انتشر الإسلام على شطري البحر الأحمر وانبثقت إمارات وسلطنات إسلامية.

وقد برز دور التجار العرب والجاليات العربية التي أخذت على عاتقها مهمة نشر الدين الإسلامي في سياق الأنشطة التجارية التي ميزت وجودهم، وهو الأمر الذي أدى إلى ازدهار الثقافة العربية الإسلامية في الهضبة الإثيوبية وإريتريا وجيبوتي والصومال والساحل الشرقي الأفريقي. وفي المرحلة التي تلت استقلال الدول العربية شهدت العلاقات العربية الأفريقية درجة عالية من التنسيق والتضامن إزاء الكثير من القضايا يأتي في مقدمتها مكافحة الاستعمار والتخلص من الاحتلال، فضلاً عن الدعم السياسي الذي قدمته الدول العربية لحركة الاستقلال الأفريقي في الكثير من الدول، وتوجت العلاقات بين الطرفين بعقد مؤتمر القمة العربي الأفريقي الأول في عام 1977م والذي صدر عنه وثائق أساسية تمثلت في الإعلان السياسي، وإعلان برنامج عمل التعاون العربي الأفريقي وإعلان التعاون الاقتصادي والمالي العربي الأفريقي.

(1) س. ف. نايدل: التركيب السكاني في إريتريا (العناصر والقبائل)، تر: جوزيف صفير، دار المسيرة، بيروت، 1977م، ص 13.

(2) حبيب محمد عثمان (المستشار الثقافي والإعلامي بالسفارة الإريترية بمصر)، مقابلة شخصية بمقر السفارة الإريترية: 6 ش الفلاح - من ش شهاب - المهندسين - الجيزة، 21 / 6 / 2016م.

(3) عبده حسبو محمد آدم: الدعوة الإسلامية في إريتريا، موقع الجمعية الإسلامية الإريترية باستراليا، 20 نوفمبر 2008م،

<https://eris1.wordpress.com/2008/11/20/%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D8%A5%D8%B1%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D8%A7>

4جوناثان ميران (أستاذ التاريخ الأفريقي والإسلامي بجامعة ويسترن) بواشنطن، نظرة تاريخية عامة على الإسلام في إريتريا، ترجمة: محمد عثمان علي داينا، ص3.

<http://www.jeberti.com/pdf/Islam%20in%20Eritrea%20-%20Arabic%20version.pdf>

### - اللغة العربية في إريتريا:

دخلت اللغة العربية إريتريا قبل دخول الديانتين المسيحية والإسلامية، فمنذ دخول المسيحية كانت الطقوس الدينية في الكنائس تؤدي باللغة الجنزوية، وفي مرحلة لاحقة بدأ القساوسة المصريون يؤدونها باللغة العربية، ومنذ دخول الدين الإسلامي إلى إريتريا وهو يؤدي باللغة العربية، ويستخدم الإريتريون اللغة العربية في المعاملات الحياتية أيضًا باعتبارها لغة معاملات في الرسائل والمعاملات التجارية، وعقد الاتفاقيات وتسجيله، وعقود الميراث والزواج وغيرها، ولهذا فإن اللغة العربية لم تكن لغة دين فقط بل كانت أيضًا لغة دنيا وحياة، وعمق وأصالة اللغة العربية في إريتريا تتضح من خلال الكلمات العربية الكثيرة التي نجدها في كل اللغات الإريترية، ونلمس ذلك أيضًا في العادات والتقاليد والثقافات الإريترية التي نجد الكثير من التطابق بينها وبين مثيلاتها لدى العرب. إذًا؛ فاللغة العربية في إريتريا لغة أصيلة وهي ليست وافدة نتيجة اللجوء لبعض الإريتريين بالأقطار العربية أثناء حرب التحرير كما يزعم البعض<sup>(1)</sup>. وبعد الحركة العلمية التي بدأت في جزر دهلك في عهد الدولة العباسية، قام المسلمون في إريتريا - وخاصةً الأسر الدينية التي كرسّت جهودها لخدمة القرآن الكريم- بنشر الكتابات القرآنية معتمدين على إمكانياتهم الذاتية المحدودة، وما يرد إليهم من تبرعات وهدايا المسلمين لإعالة طلاب العلم في هذه الكتابات، هذا بالإضافة إلى حلقات الفقه واللغة العربية التي انتشرت في مساجد وجوامع المدن الإريترية، وكان من يتلقى مبادئ العلوم الإسلامية ويحفظ القرآن الكريم في هذه الحلقات والكتاتيب المحلية يهاجر للاستزادة من العلوم الشرعية إلى مراكز العلم في البلاد المجاورة، ومن هؤلاء: الشيخ حامد بن محمد بن علي الذي توجه إلى اليمن، والشيخ جعفر سعيد التاتي والشيخ حاج صالح طاهر اللذان توجهوا إلى بلاد الحجاز ودرسا في المدينة المنورة، والشيخ محمد صالح المرشد والشيخ محمد علي زروم والقاضي محمد إدريسي ومن توجهوا نحو خلاوي الجزيرة بالسودان، والشيخ إبراهيم مختار مفتي إريتريا الأسبق الذي تلقى تعليمه بالأزهر الشريف<sup>(2)</sup>، وغيرهم من العلماء والأئمة الأجلاء الذين أخذوا على عاتقهم أمور الدعوة الإسلامية.

### المبحث الثاني: تاريخ العلاقات المصرية - الإريترية:

ارتبطت إريتريا مع مصر حضاريًا عن طريق تاريخها الفرعوني، وكانت تسمى في ذلك الوقت «بلاد بونت» وكانت تضم «إريتريا والصومال». واستقبلت على أرضها «الملكة حتشبسوت» التي استطاعت مد جسور علاقات جيدة مع حاكمها، وقد لعب ميناء «عدوليس» دورًا كبيرًا في حركة التبادل التجاري مع القدماء المصريين، الذين كانوا يقدرون قيمة «بلاد بونت»، ويعتبرونها مركزًا تجاريًا مهمًا لهم في منطقة جنوب البحر الأحمر، حيث كانوا يستوردون منها «البخور والعاج والصمغ والأبنوس والفرو والجلود». وقد قامت الملكة «حتشبسوت» أثناء فترة حكمها لمصر، بإرسال بعثة تجارية على متن سفن كبيرة، قامت بالملاحة في البحر الأحمر محملة بالهدايا والبضائع

(1) محمد سعيد ناود: تاريخ اللغة العربية في إريتريا، المركز الإترتي للدراسات الاستراتيجية ECSS،

<http://www.ecss-online.com/>

(2) سعيد إدريس محمد علي: مرجع سابق، ص 23.

## الدكتورة: نبوية أحمد عبد الحافظ حمد

المصرية إلى «بلاد بونت»، وعادت محملة بمنتجات البلاد، واستمرت العلاقات الاقتصادية بين البلدين بين الصعود والهبوط .

ولم تكن إريتريا بعيدة عن الصراعات العربية - الأوروبية زمن الحروب الصليبية، فقد وضعت أوروبا في سياستها - آنذاك - حرمان مصر من المواد الأولية، وحرمانها من التأثير في تجارة البحر الأحمر، فكانت إريتريا إحدى المناطق الاستراتيجية لتحقيق تلك الأهداف، وتعاقد الأوروبيون والإثيوبيون على الإريتريين والمصريين، وتتابع الصراعات الدامية حتى ما بعد الحروب الصليبية، ووجد العثمانيون في السيطرة البرتغالية على إريتريا تهديداً لتجارهم في البحر الأحمر، فبادروا بالسيطرة على مصوع عام 1557م، ونجحوا في تصفية مواقع البرتغال على طول سواحل البحر الأحمر، واستمر الحكم العثماني لهذه المناطق نحو ثلاثة قرون<sup>(1)</sup>، وازدادت الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر بعد افتتاح قناة السويس عام 1869م.

وخلفت (مصر الخديوية) الأتراك العثمانيين على طول ساحل البحر الأحمر والصومال، وأدخلت الإدارة المصرية جملة من الإصلاحات في مجالات التعليم والصحة والمواصلات والقضاء، كما دخلت في صراعات مستمرة مع إثيوبيا في غرب البلاد، وفي غضون ذلك قامت الثورة المهديّة في السودان فاضطرت معظم القوات المصرية إلى الانسحاب من إريتريا لمواجهة تلك الثورة، وانتهم الإيطاليون الفرصة، فاحتلت قواتهم مصوع عام 1885م، ثم استكملت السيطرة على سائر الأراضي الإريترية فيما بعد<sup>(2)</sup>.

ولا شك أن الفترة التي قضتها إريتريا في ظل الإدارة المصرية شكلت لها مظلة إسلامية وعربية، حتى استهدفتها بريطانيا وبدعم إثيوبي في إطار الصراع الحضاري والمصالح الاستراتيجية للدول الكبرى آنذاك<sup>(3)</sup>. وقد أشاد الإريثريون أنفسهم بالدور المصري في إريتريا حيث قالوا: "أن الحكم المصري زادهم مهارة، فالهريون -إبان الحكم المصري- هم الذين كان بيدهم شئون الدوائر من الإدارات وغيرها، والوظائف التي تحتاج إلى تنظيم وكتابة"<sup>(4)</sup>. وهكذا امتزجت العادات والتقاليد المصرية مع العادات الإريترية وارتبط الشعبان بروابط ثقافية وحضارية عميقة تجلت في العلاقات الوثيقة بين الدولتين.

### المبحث الثالث: قضية إريتريا في الأمم المتحدة :

بعد استيلاء الإيطاليين على إريتريا، تعمدت الإدارة الإيطالية تثبيت حدود إريتريا بمعاهدات رسمية في نهاية القرن التاسع عشر - بداية القرن العشرين مع كل من الإدارة البريطانية الحاكمة في السودان ومع إثيوبيا، وبهزيمة

(1) الجمهورية العربية السورية (رئاسة الجمهورية) : الموسوعة العربية، مج 1، دمشق 1998م، ص 979.

(2) المرجع نفسه.

(3) عابدين عبد الصبور الصادق: إريتريا والسودان (تطور العلاقات الاستراتيجية سبتمبر 1961 - ديسمبر 1982م)، سلسلة دراسات استراتيجية - العدد 19، مركز الدراسات الاستراتيجية، الخرطوم، 2012م، ص 42، 43.

(4) دار الوثائق المصرية - وزارة الخارجية: الكود الأرشيفي : 037965-0078، رقم المنشأ 6/68/94، حالة المسلمين في الحبشة، مذكرة من وفد مسلمي هرر بالقاهرة عن حالة المسلمين في الحبشة عامةً ومقاطعة هرر خاصةً، 1947م.

## مصر وإريتريا علاقات قديمة وممتدة في ربوع القارة السمراء

إيطاليا في الحرب العالمية الثانية احتلت قوات الحلفاء إريتريا، وتحولت إدارتها إلى بريطانيا التي سعت إلى تثبيت وجودها هناك بتشجيع النعرات القبلية والطائفية وبث الفرقة بين أطراف المجتمع الإريتري<sup>(1)</sup>.

وبعد الحرب العالمية الثانية بدأت الحركة الوطنية في إريتريا تحركها حيث نشأت الأحزاب وصدرت الصحف، ونشأ في تلك الفترة جيل جديد تشرب من شعارات ومواقف الحركة الوطنية، والرسالة الرئيسية التي حملها ذلك الجيل كانت: مقاومة الاحتلال الإثيوبي والنضال من أجل استقلال إريتريا، ولما كانت الأوضاع داخل إريتريا لا تسمح بنمو واستمرار ذلك التوجه، وبما أن التعليم -أداة النضال الأساسية- كان محرمًا أو غير متيسر في إريتريا؛ فإن الهجرة إلى الخارج لاكتساب العلم كانت هي الخيار أمام ذلك الجيل، وبدأت الهجرة منذ عام 1946م - عن طريق السودان سيرًا على الأقدام حتى الحدود الشمالية للسودان وصولاً إلى مصر حيث الأزهر الشريف<sup>(2)</sup>، وكان الدافع لاختيار الإريتريين الهجرة إلى مصر هو وجود الوعي بالارتباط الثقافي بين إريتريا ومصر تاريخيًا وحضاريًا.

وفي ذلك الوقت توجه وفدًا من أهالي هرر لمقابلة الشيخ محمد مأمون الشناوي شيخ الأزهر في مكتبه بالقاهرة، وتحدث مع فضيلته حول بعض شئون المسلمين في مقاطعة هرر، وقدموا إليه مذكرة عن حالتهم الدينية والثقافية في تلك البلاد، مطالبين بإنصافهم، راجين تحقيق آمالهم، منادين بمساواتهم بغيرهم من الإثيوبيين في الحقوق والواجبات، وقد أوضح وفد هرر الاختلاف بين الشعب الإريتري والشعب الإثيوبي في اللغة والدين والآداب والأخلاق والعادات، علاوةً على سوء معاملة الحكومة الإثيوبية لأهالي هرر وما حولها، وقد طلب أعضاء الوفد مساعدة الحكومة المصرية في الانفصال عن إثيوبيا تحت رعاية هيئة الأمم المتحدة، على أن يجري استفتاء شعبي بشأن الدولة التي تتولى الإشراف عليهم<sup>(3)</sup>.

وأُحيلت قضية إريتريا إلى الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في عام 1948م للنظر في تقرير مصير المستعمرات الإيطالية، ولكن الخلاف حول مستقبل إريتريا أجل البت في مصيرها حتى عام 1950م<sup>(4)</sup>، وأقرت الجمعية العامة -بالأغلبية- مشروعًا أمريكيًا في 2 من ديسمبر 1950م بعد مناقشات مجهدة، وقد دعى هذا المشروع إلى قيام اتحاد فيدرالي بين إريتريا وإثيوبيا، واشترط أن تتمتع إريتريا بحكم ذاتي، وأن يكون لها دستورها الخاص وعملها الخاص ومجلسها التشريعي والتنفيذي وحكومتها الخاصة، وأن تؤلف حكومة اتحادية للبلدين يمتد اختصاصها إلى شئون الدفاع والخارجية والنقد والتجارة والمالية والمواصلات، على أن يكون للأمم المتحدة الحق بإعادة النظر في القضية الإريترية من جديد إذا ما ظهر أي إخلال بنود الاتحاد الفيدرالي<sup>(5)</sup>، وقفت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وبقية الدول الغربية مع مشروع الاتحاد الفيدرالي لأسباب حضارية واستراتيجية<sup>(6)</sup>.

(1) الجمهورية العربية السورية (رئاسة الجمهورية) : مرجع سابق، ص 979.

(2) نبذة عن الحركة الطلابية الإريترية: تاريخ الدخول: 12 يوليو 2020م

<http://www.alwafaa-er.com/home/archives/486>

(3) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية (سري جديد) : الكود الأرشيفي : 0078 - 037965، مصدر سابق.

(4) United Nations Publications: Yearbook Of The United Nations 1948 -1949, New York, 1950.

(5) United Nations Publications : Yearbook Of The United Nations 1950, New York, 1951.

(6) حسن مكي محمد أحمد: تطور أوضاع المسلمين الإريتريين، المركز الإسلامي الأفريقي، الخرطوم، 1989م، ص 15، 16.

## الدكتورة: نبوية أحمد عبد الحافظ حمد

إن الفترة التي تبدأ من عام 1950م تعد نقطة تحول كبيرة في التاريخ الإريتري الحديث، حيث أصدرت الأمم المتحدة قرارها القاضي بربط إريتريا بإثيوبيا فيدرالياً، وقد تبع هذا القرار عدة حوادث غيرت من مجرى التاريخ في منطقة القرن الأفريقي عامةً، وأثرت على المجتمع الإريتري فكرياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً وعلمياً ودينياً .

### المبحث الرابع: المساندة المصرية لإريتريا في مواجهة الاحتلال الإثيوبي:

دخل الاتحاد الفدرالي بين إثيوبيا وإريتريا حيز التنفيذ في عام 1952م تحت إشراف مندوب الأمم المتحدة والإدارة البريطانية، وفي العام نفسه بدأت إثيوبيا بإلغاء بنود هذا الاتحاد بالتدريج، وإزاء هذا الوضع اتخذ البرلمان الإريتري عام 1954م قراراً يندرج الحكومة الإثيوبية بوجود إعطاء الضمانات اللازمة لسيادة الدستور الإريتري، لكن السلطات الإثيوبية أقالت رئيس الوزراء الإريتري الذي حمل تلك المطالب إلى الإمبراطور، وفي عام 1957م أرسل الشعب الإريتري وفدًا إلى الأمم المتحدة لتقديم مذكرة عن المخالفات التي ارتكبتها الحكومة الإثيوبية لقرار المنظمة الدولية، فصعدت إثيوبيا إجراءاتها القمعية وقامت باعتقال الوفد فور عودته إلى البلاد، وفي عام 1958م قامت إثيوبيا بإنزال العلم الإريتري وإلغاء الشارات الإريتريّة (1) . لقد شعر الإريتريون بالاضطهاد والظلم جراء ما فعله النظام الإثيوبي، مما أوجع روح العداوة واعتبار هذا الحكم احتلالاً وليس اتحاداً فيدرالياً، فعمل الإريتريين على مقاومة هذا الاحتلال والتحرر منه.

### اتحاد شارع شريف بالقاهرة وتأسيس جبهة التحرير الإريتريّة:

أدت الإجراءات القمعية التي فرضتها الحكومة الإثيوبية إلى قيام ثورة مسلحة في إريتريا لتحقيق الاستقلال قادها الطلاب الإريتريين.

فالحركة الطلابية في العالم النامي - وفي إريتريا بصفة خاصة- كانت محكومة في حركتها ومحتواها وأهدافها بما كان عليه الحال في البلاد - سياسياً واجتماعياً، وكان لها أهداف نقابية لخدمة أعضائها والمطالبة بحقوقهم الأكاديمية والثقافية، ولكن الوضع السياسي في إريتريا أخذ الأولوية، بسبب تأثيره المباشر علي إمكانية تحقيق المطالب النقابية الأخرى، وبسبب تهديده المباشر لحرية التنظيم وحركة الطلاب بالإضافة إلى تهديد الهوية الوطنية وتغييرها إلى هوية إثيوبية .

وبعد ثورة من يوليو 1952م في مصر، وجد الطلاب الإريتريين مناحاً ملائماً للاستقرار والتحرك خاصة وأن ثورة يوليو كانت ترفع شعارات التحرر من الاستعمار وتنادي شعوب أفريقيا للنضال من أجل الاستقلال. ومن أجل تحقيق ذلك الهدف؛ كان لابد للطلبة الإريتريين من اللقاء والتعاون والاتفاق، وهكذا التقت المجموعة الأولى في يناير 1952م وأنشأت (نادي الطلبة الإريتريين في القاهرة)، وكان مقره في (شارع البنات - شارع بور سعيد حالياً)، ثم أنتقل إلى شارع شريف عام 1958م وما يزال هناك حتى الآن (2).

(1) الجمهورية العربية السورية (رئاسة الجمهورية) : مرجع سابق، ص 980.

(2) نبذة عن الحركة الطلابية الإريتريّة: تاريخ الدخول: 12 يوليو 2020م

## مصر وإريتريا علاقات قديمة وممتدة في ربوع القارة السمراء

إن نادي الطلاب الإريتريين بالقاهرة هو مؤسسة وطنية أراد مؤسسوها أن يؤكدوا للعالم أنهم ليسوا إثيوبيين، وأنهم يشعرون بهوية خاصة بهم، وأنهم جديرون بكيان خاص بهم، ويستدعي التأمل اختيار القاهرة مقراً لأشهر أندية الإريتريين في العالمين العربي والأفريقي، فقد كانت القاهرة مقصد الإريتريين (مسلمين ومسيحيين)، دارسين في الأزهر أو الكنيسة القبطية، ويستدعي التأمل أيضاً زمن التأسيس؛ وهو زمن يسبق قليلاً قيام ثورة 23 من يوليو 1952م، الذي جسد فشل النظام الملكي في مصر، وقد اختصرت ثورة يوليو معاناة مصر مع مستعمرها، وحرقت مراحل النضال حرقاً، لتصل إلى الجلاء التام، وتأميم قناة السويس، وتصير النموذج العربي والأفريقي الذي يجسد إدارة الاستقلال أو استقلال الإرادة، وكانت الهوية الإريتريّة موجودة قبل ثورة يوليو، لكن الثورة المصرية أعطتها أملاً في النجاح، وزاداً للكفاح، وضوءاً مبهرًا آخر النفق، ينير لجيل بعد جيل الطريق إلى الاستقلال<sup>(1)</sup>.

لقد كان لمصر الدور الأكبر في دعم وتأييد الثورة الإريتريّة إلى أن تم إنجاز مشروع الاستقلال الوطني الإريتري، حتى أن العديد من المفكرين والمثقفين والإعلاميين المصريين تعاطفوا مع الثورة الإريتريّة وأنخرطوا في تأييدها، ومن هؤلاء الأستاذ حلمي شعراوي - رئيس مركز البحوث العربية والأفريقيّة - الذي شارك مع مجموعة من المحامين المصريين في صياغة الكلمة الإريتريّة التي عُرضت على هيئة الأمم المتحدة عام 1957م، فالقضية الإريتريّة كانت تمثل هاجس سياسي شديد الأهمية بالنسبة لبعض القطاعات المصرية، وتبلور ذلك في اتخاذ القاهرة مقراً لتأسيس جبهة التحرير الإريتريّة في يوليو 1960م، ومن قبل كانت قد افتتحت إذاعة لقادة الثورة باللغة التجريبيّة عام 1954م بالقاهرة لتكون منبراً لدعم الروح الوطنيّة بين الإريتريين، وظلت مصر طيلة فترة الكفاح الإريتري المسلح علي علاقات متينة مع فصائل الثورة الإريتريّة، وبعد التحرير ساهمت في تكاليف الاستفتاء<sup>(2)</sup>.

كما أيدت مصر في منتصف السبعينيات فكرة الحكم الذاتي في إطار اتحاد فيدرالي مع إثيوبيا، وعقب زيارة سياسي أفريقي أمين عام الحكومة الإريتريّة -آنذاك- للقاهرة عام 1991م رحبت مصر بإقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين ليكون هناك قناة شرعية بين القاهرة وأسمره، وعقب استقلال إريتريا؛ كانت مصر من أولى الدول التي أقامت علاقات سياسية ودبلوماسية معها حيث قامت بفتح سفارة في نفس عام الاستفتاء على الاستقلال 1993م<sup>(3)</sup>.

وانتخب أسياح أفريقي عام 1995م رئيساً لإريتريا في أول انتخابات تقام بعد الاستقلال، ولم ترسم الحدود بين إثيوبيا وإريتريا بعد استقلال الأخيرة؛ مما أدى إلى توتر مسلح بين البلدين في مايو 1998م، وفي مطلع عام

(1) اللجنة التحضيرية للاحتفال باليوبيل الذهبي لتأسيس نادي الطلبة الإريتريين بالقاهرة: رسالة الأجيال، كلمة السيد محمد فائق - أمين عام المنظمة العربية لحقوق الإنسان ووزير الإعلام والدولة للشئون الخارجية الأسبق - بمناسبة مرور خمسين عامًا على تأسيس النادي 25 يناير 2002م، ص 11، 12.

(2) طه حميد حسن العنكي : تطورات الصراع الإريتري- الإثيوبي ومواقف القوى والمنظمات الإقليمية والدولية، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، العددان 1-2، مج 3، نوفمبر - ديسمبر 2010م، ص 56، 57.

(3) الهيئة العامة للاستعلامات - مصر: العلاقات المصرية الإريتريّة،

## الدكتورة: نبوية أحمد عبد الحافظ حمد

2000م، تطور النزاع إلى حرب شاملة احتلت، على إثرها، القوات الإثيوبية مناطق واسعة من إريتريا، وفي ديسمبر من العام نفسة وقع البلدان على معاهدة للسلام برعاية مجلس الأمن الدولي تضمنت إحدى فقراتها الموافقة على تشكيل لجنة لترسيم الحدود بين البلدين، وأصدرت اللجنة حكماً نهائيًا ملزمًا في فبراير 2002م<sup>(1)</sup>.

### المبحث الخامس: مصر وإريتريا وأمن البحر الأحمر:

لما كان الأمن القومي يعني تأمين كيان الدولة - أو مجموعة من الدول - ضد الأخطار التي تهددها على الصعيدين الداخلي والخارجي، وتأمين مصالحها، وتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق أهدافها وغاياتها القومية، فقد أصبح هذا المفهوم متمركزًا حول ثلاثة محاور رئيسة، هي، أولاً: تأمين كيان الدولة أو مجموعة الدول داخليًا وإقليميًا، وثانيًا: مواجهة شتى الأخطار الداخلية والخارجية القائمة منها والمحتملة، وثالثًا: تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي والتنمية الشاملة. إن الأمن القومي ليس مجرد قضية عسكرية وحسب؛ ولكنه مسألة متعددة العوامل والأبعاد تختلط فيها السياسة بالاقتصاد، والجغرافيا بالشؤون العسكرية، والوضع الاجتماعي بقوة الدولة، والنظام السياسي بالإستراتيجية<sup>(2)</sup>، ومصر وإريتريا تتشاركان في شواطئ البحر الأحمر وجباله، ومسند إليهما مع الدول المتشاطئة عليه مهمة تأمينه وأمنه.

تبلغ مساحة البحر الأحمر 438 ألف كيلو متر مربع، وهو خامس عشر أكبر بحر في العالم، وتحيط به تسع دول هي السعودية، ومصر، واليمن، وجيبوتي، وإريتريا، والسودان، والصومال، والأردن، والأراضي الفلسطينية المحتلة، من ناحية أخرى، وقد ضاعف وجود مضيقي "السويس" و"باب المندب" على جانبي البحر الأحمر أهميته الإستراتيجية.

ويُمثل أمن البحر الأحمر مسألة معقدة في ضوء التزاحم الدولي والإقليمي، وتصاعد التوترات التي تشهدها بعض دول المنطقة وفي الجوار الجغرافي، وقد أدركت القوى الاستعمارية الأهمية الكبرى للبحر الأحمر خلال القرن السادس عشر الميلادي وما بعده وحتى مطلع القرن العشرين، مما أدى بتلك القوى إلى تطوير أساطيلها البحرية والعسكرية والتجارية والاستيلاء على الموانئ والمدن الساحلية لاسيما ذات الأهمية الإستراتيجية، ولا زالت تلك المنطقة تشهد صراعات وتنافس بغرض السيطرة عليها وعلى مواردها، خاصة بعد زيادة الأهمية للبحر الأحمر بعد افتتاح قناة السويس في عام 1861م واكتشاف البترول في منطقة الخليج العربي.

وإريتريا منذ فجر التاريخ تسهم في الإشراف على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر الذي يربطه بالمحيط الهندي فالبحر الهادي، فبحكم موقعها الجغرافي؛ يمر بأرضها أهم وأقدم وأطول طريق ملاحى في العالم<sup>(3)</sup>.

وكانت المبادرات الإقليمية بشأن تأسيس إطار عمل متعدد الأطراف في البحر الأحمر يضمّ الدول المطلة عليه تحت مظلة واحدة لمناقشة كافة القضايا التي تتعلق بتحقيق أمن واستقرار منطقة البحر الأحمر؛ مثار اهتمام

(1) الموسوعة العربية العالمية: حرف "أ" (الأسفلت) ط 2، ج 1، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1999م، ص 456.

(2) عماد قدورة: نحو أمن عربي للبحر الأحمر، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 1998م، ص 28، 29.

(3) محمد إبراهيم حسن: دراسات في جغرافية مصر العربية وحوض البحر الأحمر، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1998م، ص 39، 40.

## مصر وإريتريا علاقات قديمة وممتدة في ربوع القارة السمراء

كافة الفاعلين الإقليميين الأساسيين المعنيين بالبحر الأحمر منذ خمسينيات القرن الماضي؛ حيث سبق أن قدمت مصر والسعودية أكثر من ستة مبادرات منذ عام 1956م، إضافة إلى بعض المبادرات الأخرى مثل مبادرة اليمن في سبعينيات القرن العشرين، ومبادرة إريتريا التي طرحت رؤية خاصة بمتدى للتعاون في البحر الأحمر في عام 2008م. إلا أنه لم يتم تفعيل أيٍّ منها لأسباب عديدة.

إلى أن انطلقت مبادرة جديدة تعود إلى عام 2017م؛ حيث استضافت القاهرة في ديسمبر من العام ذاته الاجتماع الأول للدول العربية والأفريقية المطلّة على البحر الأحمر وخليج عدن، وتوالت الاجتماعات ما بين القاهرة والرياض خلال العامين التاليين إلى أن استضافت الرياض اجتماعًا لوزراء خارجية الدول المشاطئة للبحر الأحمر في أوائل يناير 2020م؛ توصلت خلاله الدول الثماني (مصر، السعودية، السودان، الأردن، اليمن، إريتريا، جيبوتي، والصومال) إلى اتفاق بشأن توقيع ميثاق تأسيس مجلس الدول العربية والأفريقية المطلّة على البحر الأحمر وخليج عدن في السادس من يناير 2020م، ويستهدف تأسيس هذا الكيان نحو 12 هدفًا؛ تتمحور حول تعزيز التنسيق والتعاون السياسي والاقتصادي والثقافي والبيئي والأمني بين دول المجلس. ويتمثل أبرزها في: رفع مستوى التعاون والتفاهم بين الدول الأعضاء، وتنسيق المواقف السياسية بينها، وتوثيق التعاون الأمني؛ للحدّ من المخاطر والتهديدات التي يتعرّض لها البحر الأحمر<sup>(1)</sup>.

وقد اتفقت كل من مصر وإريتريا على الاستمرار في التنسيق المكثف إزاء كافة الموضوعات المتعلقة بالوضع الإقليمي، سعيًا لدعم الأمن والاستقرار بالمنطقة، خاصة في ضوء أهمية منطقة القرن الأفريقي ودور إريتريا بها، وما لذلك من انعكاسات على أمن البحر الأحمر ومنطقة باب المندب، جاء ذلك خلال اجتماعات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مع نظيره الإريتري أسياس أفورقي على مدى عدة سنوات.

### المبحث السادس: العلاقات الثقافية بين مصر وإريتريا:

زاد ارتباط الهضبة الإريترية بالثقافة المصرية والعربية بعد أن ارتبطت كنيستها بالكنيسة المصرية طوال عهود التاريخ، واقتضت الحاجة إلى ترجمة الكتب الدينية والقانونية والثقافية من اللغة العربية، وفي العصور الوسطى تأثر أدب الكنيسة الحبشية باللغة العربية بحكم العلاقات مع الكنيسة القبطية بالإسكندرية التي اتخذت العربية لغتها، ومعظم ما كتب بلغة جئز - لأغراض الوعظ الديني أو الأحكام القضائية - ترجم من العربية، وأشهر هذه الكتب: (فتحا نجست) أي: قانون الملك، وقد كتبه مهاجر قبطي مصري اسمه ابن عسال، وأغلب ما جاء فيه مقتبس من الفقه الإسلامي ومن القوانين اليونانية، كما عزي تأليف كتاب (فوسى منفسائي) أي: دواء الورح، إلى قسيس مصري اسمه ميخائيل، ومثلها كتب (سوانا نفسى) أي ملجأ الروح، وكتاب (فكارى ملكوت) أي: التفكير في الميكوت، وكتاب (هيمانوت أبو) أي: عقيدة الآباء، فإنها اقتبست من كتب ألفت باللغة العربية أولًا، وقد شيدت الكنائس والمباني والمسلات العظيمة، واستعان الأهليون ببعض البنائين من أقباط مصر<sup>(2)</sup>.

(1) أحمد عسكر: البحر الأحمر وهيكل نظام إقليمي جديد، قراءات أفريقية، 2020/1/31م،

<https://www.qiraatafrican.com>

(2) عثمان صالح سي: جغرافية إريتريا، مرجع سابق، ص 193 - 196.

## الدكتورة: نبوية أحمد عبد الحافظ حمد

كان التعليم الإسلامي في إريتريا قديماً قائماً على نظام كتابتَيْب تحفيظ القرآن الكريم، وحلقات الفقه في المساجد، وقد عرفت إريتريا هذا النوع من التعليم الإسلامي قبل المدارس منذ أن دخلها الإسلام، وأصبحت اللغة العربية هي لغة التعليم والثقافة والتقاضي بين المسلمين حتى لدى الذين لا يتحدثون بها (1).

وكان الأزهر الشريف هو المسجد الجامع الذي جمعت جدرانه وأروقته طلبة العلوم الشرعية والعربية من مختلف أرجاء العالم، فكانت الدراسة فيه مثلاً حياً على التواصل بين أبناء العالم الإسلامي، ومهد ذلك لنشر الفكر الوسطي المعتدل، وظل الأزهر يؤدي رسالته داخل جدرانه وأروقته التي أخذت في الازدياد والنمو تبعاً لجنسيات الدارسين، الذين كانوا يحملون رسالة الأزهر إلى بلادهم وينشرونها بلغاتهم المختلفة (2).

وكان رواق الجبرت -الذي يقع داخل رواق البرنية- هو قبلة الطلاب الإريتريين، والجبرت اسم مدينة بإريتريا - الحبشة قديماً- وإليها ينتسب المؤرخ المصري عبد الرحمن الجبرتي (3) وقد خصص للطلبة الوافدين من شرق أفريقيا من الحبشة وإريتريا والصومال (4).

وقد عملت البعثة المصرية الأزهرية على دفع المسلمين في إريتريا لإنشاء أول معهد ديني رسمي، "المعهد الديني بأسمرة"، والذي تأسس سنة 1944م وقام بالتدريس فيه مدرسون إريتريون تخرجوا من الأزهر الشريف، وكان قاصراً على تدريس العلوم الدينية، وطلابه من أولاد العرب والإريتريين المسلمين، وبالمعهد مكتبة فاخرة تحوي أكثر من خمسة آلاف مجلد، وكان معتمداً في موارده على ما أوقفته له عائلة "بعيش" العربية من العقارات، وهم من كبار التجار في أسمرة، وكذلك على ما كان يتلقاه من الإعانات من الجالية العربية في إريتريا والإريتريين المسلمين، وكانت المعاهد والمدارس العربية في إريتريا تسير في مناهجها على نظام المدارس المصرية، وبعد إتمام الدراسة الابتدائية؛ كان يسافر عدد ممن أتموا دراستهم إلى مصر والحجاز والسودان لاستكمال دراستهم (5)، واستمر عمل البعثة المصرية في إريتريا، وتعلم الكثير من أبناء الشعب الإريتري في رحاب الأزهر الشريف سواء داخل إريتريا أو في مصر.

وتحصل إريتريا على خمسة وأربعون منحة دراسية في العام تقريباً، منها خمسة وعشرون منحة دراسية من جامعة الأزهر الشريف بالإضافة إلى عشرين منحة من وزارة التعليم العالي المصرية، ويأمل الشعب الإريتري أن تزيد هذه المنح مستقبلاً، وأن تتسع العلاقات الثقافية بين البلدين وتمتد لتشمل التعاون بين الجامعات والمراكز العلمية المصرية والإريترية فالعلاقات الثقافية هي الأقوى والأبقى (6).

(1) سعيد إدريس محمد علي: مرجع سابق، 2012، ص 103.

(2) عبد المنعم عبد الرحمن العدوي: بعثات الأزهر الأولى لنشر الثقافة الإسلامية ودراسة أحوال المسلمين، بحث مقدم إلى (المؤتمر العلمي الدولي الثالث - دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية وأدائها والفكر الإسلامي)، كلية اللغة العربية - جامعة الزقازيق، ص 3205.

(3) سعاد ماهر: الأزهر أثر وثقافة، سلسلة "دراسات في الإسلام" العدد: 22، المجلس الأعلى للثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، 1962م، ص 75.

(4) شوقي عطا الله الجمل: الأزهر ودوره السياسي والحضاري في أفريقيا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1988م، ص 45.

(5) دار الوثائق المصرية: وزارة الخارجية (سري جديد): الكود الأرشيفي: 019777-0078، رقم المنشأ 1/130/94، جزء ثالث - بعثات (مسائل دينية) البعثات الإسلامية التي يرسلها الأزهر للتدريس والإرشاد في الخارج، (تقرير من الوزير المفوض بالمفوضية الملكية المصرية بأديس أبابا عن

الحالة الاجتماعية والثقافية للجاليات العربية والهيئات الإسلامية في إثيوبيا وإريتريا والصومال وجيبوتي)، 6 أغسطس 1947.

(6) حبيب محمد عثمان (المستشار الثقافي والإعلامي بالسفارة الإيتريية بمصر): مصدر سابق.

## مصر وإريتريا علاقات قديمة وممتدة في ربوع القارة السمراء

المبحث السابع: حاضر ومستقبل العلاقات المصرية – الإريترية:

أطلق الاتحاد الأفريقي رؤية تنموية متكاملة للقارة الأفريقية عنوانها "أجندة أفريقيا 2063"، تحت شعار "أفريقيا التي نريد"، واعتبرت هذه الأجندة أساسًا للتحول الاقتصادي والاجتماعي التكاملي طويل الأجل للقارة الأفريقية، وذلك أثناء الاحتفال الذهبي لمنظمة الوحدة الأفريقية بمرور خمسين عامًا على تأسيسها في 25 من مايو 2013م.

ومن هذا المنطلق تتجه مصر نحو تنمية علاقاتها مع جميع دول القارة، وإريتريا لها رصيد كبير في التعاون مع مصر في مجالات متعددة، منها:

**المجال الاقتصادي:** تشهد نسبة السلع المصرية الموجودة بالسوق الإريترية "بصفة ثابتة" نحو 10% من إجمالي السلع لاسيما مع القبول الذي تتمتع به السلع المصرية على مستوى المواطن الإريترية، فضلًا على سمعتها الطيبة. كما تصدّر مصر بعض مواد البناء للسوق الإريترية مثل الحديد والإسمنت والمواد الأساسية المرتبطة بمشروعات التنمية. وتُعد آلية إقامة معارض المنتجات المصرية هي الآلية الأكثر أهمية في عملية التبادل التجاري، حيث أقيمت 5 معارض للمنتجات المصرية منذ استقلال إريتريا.

**وهناك تعاون في مجال الصيد البحري؛** حيث وقعت إريتريا ومصر في فبراير 2003م مذكرة تفاهم للقيام باستثمارات مشتركة في مجال الصيد البحري بين البلدين، تضمن الاتفاق بنودًا تتعلق بالحفاظ على البيئة وتبادل الخبراء والمعلومات والقيام بإجراء الدراسات والبحوث والتأهيل البشري المشترك وتشجيع الصيد الأهلي والمؤسسات الخاصة وتعليب الأسماك، الأمر الذي يتطلب إنشاء شركة مصرية تابعة لقطاع الأعمال العام، لتنشيط التعاون في مجال تصنيع وتصدير الأسماك، وعدم قصر العلاقة على توقيع اتفاقية تسمح للمراكب المصرية بالصيد في مياهها الإقليمية.

وقد ارتفع حجم التبادل التجاري بين مصر وإريتريا خلال عام 2018م، وفق تقرير صادر عن إدارة الدول والمنظمات الأفريقية ووحدة الكوميسا بجهاز التمثيل التجاري، ولفت التقرير إلى ارتفاع الصادرات المصرية إلى إريتريا، وذكر التقرير أن الواردات المصرية من إريتريا ارتفعت أيضًا عام 2017م، وتقدر نسبة السلع المصرية الموجودة بالسوق الإريترية - بصفة ثابتة - بنحو 10% من إجمالي السلع (تبلغ أحيانًا نسبة السلع المصرية 60%). لاسيما مع القبول الذي تتمتع به السلع المصرية على مستوى المواطن الإريترية فضلًا عن سمعتها الطيبة<sup>(1)</sup>.

**وفي مجال الرعاية الطبية:** تم التباحث حول سبل تعزيز التعاون بين حكومتي مصر وإريتريا في مجال الصحة، واحتياجات الجانب الإريترية سواء من الأدوية أو الأطباء والجراحين، الذين يُمكن للجانب المصري إيفادهم ضمن قوافل طبية أو التعاقد معهم للعمل في إريتريا لفترات محددة، وأكد المبعوثين المصريين حرص مصر على

(1) موقع أخبار المال: ارتفاع التبادل التجاري بين مصر وإريتريا إلى 119.05 مليون دولار خلال 2018م، 2 من فبراير 2020م،

<https://almaalnews.com>

## الدكتورة: نبوية أحمد عبد الحافظ حمد

تعزيز التعاون مع الدول الأفريقية في مختلف المجالات خاصة مجال الرعاية الطبية، بما يساهم في توفير وتحسين جودة الخدمات الأساسية المقدمة للمواطنين وتهيئة الظروف والأجواء الملائمة لتحقيق التنمية<sup>(1)</sup>.

### خاتمة:

إن مصر وإريتريا تربطهما علاقات قوية عبر عدد من الدوائر الدولية والإقليمية التي تجمعها مع دول أخرى، ومن تلك الدوائر : منظمة الكوميسا، ومنظمة حوض النيل، كما أن الدولتين تقعا ضمن منطقة الشرق الأوسط، ويعتبرها البعض ضمن منطقة القرن الأفريقي بحكم التأثير والتأثر، وهما أيضاً ضمن الدول المطلة على البحر الأحمر، ومسند إليهما مهمة تأمينه بقوة ذاتية بالاشتراك مع الدول الأخرى المطلة عليه للحيلولة دون تدخل دول أجنبية، فكل هذه العوامل المشتركة من الممكن أن تساعد في أن تلعب البلدين دوراً فاعلاً في إرساء السلام والاستقرار في هذه المنطقة الملتهبة.

**توصيات:** خرجت الدراسة بعدة توصيات، هي:

- على مصر أن تعمل بقوة للعودة إلى موقعها المتميز في القارة، هذا الموقع الذي استطاع أن يبني علاقات قوية وإستراتيجية بين مصر والدول الأفريقية في الخمسينيات والستينيات وبداية السبعينيات من القرن العشرين، فهذه الدولة العربية الكبيرة يمكن أن تكون القاطرة التي تدفع بالعلاقات العربية - الأفريقية إلى الأمام.
- حتمية تكوين تجمع عربي اقتصادي واسع، يخطط لإستراتيجية دقيقة وطويلة المدى وشاملة جوانب العلاقات العربية - الأفريقية كلها، ويتحرك هذا التجمع العربي بشكل متكامل وموحد نحو أفريقيا؛ إذ قد تكون هذه الوسيلة هي الأسلم للتغلب على المنافسين الدوليين في القارة الأفريقية.
- وضع إستراتيجية عمل على المستوى السياسي والشعبي لتطوير العلاقات بين مصر وإريتريا.
- توجيه الدعوات إلى تنسيق السياسات العربية مع إريتريا ودول القرن الأفريقي لوضع صيغة عربية - أفريقية مشتركة لحفظ الأمن القومي المشترك من التدخلات الخارجية.
- التعاون بين مصر وإريتريا من أجل تحقيق الأمن المائي فيما يتعلق بنهر النيل.
- ضرورة قيام مصر بدور أكبر في تعزيز علاقات التعاون الإستراتيجي والسياسي والاقتصادي والأمني مع إريتريا، بما يصب في مصلحة الأجيال المقبلة وتحقيق الاستقرار في منطقة القرن الأفريقي.
- الاهتمام بمنظومة الأمن في البحر الأحمر على اعتبار أنه ممر التفاعل بين العرب والقرن الأفريقي، ويقتضي هذا الأمر أن تكون لمصر آلية إقليمية لتحسين بيئة الأمن في البحر الأحمر ودعم علاقات الجوار مع دول القرن الأفريقي.

(1) جريدة الشروق: السفارة المصرية في إريتريا تستقبل وفداً مصرياً برئاسة وزيرة الصحة، 13 من مايو 2019م،

<https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=13052019&id=f41b9853-5488-4c2b-b033-151ff453b2ee>

## مصر وإريتريا علاقات قديمة وممتدة في ربوع القارة السمراء

- إن فلسفة التعاون مع إريتريا يجب أن تحقق المصلحة المباشرة للمواطن الإريتري، فلا زالت دولته تعاني عجزًا في الميزان التجاري، كما أنها تعاني من ضعف البنية التحتية، وتفشي البطالة، وتنتظر تعاونًا حقيقيًا من مصر يعود بالنفع المباشر علي مواطني البلدين.
- العمل على توسيع العلاقات الثقافية بين مصر وإريتريا على أن تمتد لتشمل التعاون بين الجامعات والمراكز العلمية المصرية والإيرتيرية؛ فالعلاقات الثقافية هي الأقوى والأبقى.

### قائمة المصادر والمراجع

وثائق غير منشورة:

دار الوثائق المصرية - وزارة الخارجية:

- الكود الأرشيفي : 019777-0078، رقم المنشأ 1/130/94، جزء ثالث، بعثات (مسائل دينية) البعثات الإسلامية التي يرسلها الأزهر للتدريس والإرشاد في الخارج، (تقرير من الوزير المفوض بالمفوضية الملكية المصرية بأديس أبابا عن الحالة الاجتماعية والثقافية للجاليات العربية والهيئات الإسلامية في إثيوبيا وإريتريا والصومال وجيبوتي) ، 6 أغسطس 1947.
  - الكود الأرشيفي : 037965-0078، رقم المنشأ 6/68/94، حالة المسلمين في الحبشة، مذكرة من وفد مسلمي هرر بالقاهرة عن حالة المسلمين في الحبشة عامةً ومقاطعة هرر خاصةً، 1947م.
- المراجع العربية والمعربة:
- أحمد عسكر، البحر الأحمر وهيكل نظام إقليمي جديد، قراءات أفريقية، 2020/1/31م، <https://www.qiraatafrican.com>
  - جريدة الشروق، السفارة المصرية في إريتريا تستقبل وفداً مصرياً برئاسة وزيرة الصحة، 13 مايو 2019م، <https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=13052019&id=f41b9853-5488-4c2b-b033-151ff453b2ee>
  - جلال الدين محمد صالح، القرن الأفريقي (أهميته الاستراتيجية وصراعاته الداخلية)، مجلة قراءات أفريقية - العدد الأول، أكتوبر 2004م.
  - جمال عبد الهادي محمد مسعود وعلي لبن، المجتمع الإسلامي المعاصر بأفريقيا، الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، 1994م.
  - الجمهورية العربية السورية (رئاسة الجمهورية)، الموسوعة العربية، مج 1، دمشق 1998م.
  - جوناثان ميران (أستاذ التاريخ الأفريقي والإسلامي بجامعة ويسترن) بواشنطن، نظرة تاريخية عامة على الإسلام في إريتريا، ترجمة : محمد عثمان علي داينا، ص 3.

الدكتورة: نبوية أحمد عبد الحافظ حمد

<http://www.jeberti.com/pdf/Islam%20in%20Eritrea%20-%20Arabic%20version.pdf>

- حبيب محمد عثمان (المستشار الثقافي والإعلامي بالسفارة الإريترية بمصر)، مقابلة شخصية بمقر السفارة الإريترية : 6 ش الفلاح - من ش شهاب - المهندسين - الجيزة ، 21 / 6 / 2016م.
- حسن مكي محمد أحمد، تطور أوضاع المسلمين الإريترين، المركز الإسلامي الأفريقي، الخرطوم، 1989م.
- س. ف. نايدل، التركيب السكاني في إريتريا (العناصر والقبائل) ، تر: جوزيف صفيير، دار المسيرة، بيروت، 1977م.
- سعد ماهر، الأزهر أثر وثقافة، سلسلة "دراسات في الإسلام" العدد: 22، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، 1962م.
- سعيد إدريس محمد علي، التنصير في إريتريا وموقف الدعوة الإسلامية منه، مذكرة ماجستير في العقيدة، جامعة المدينة العالية - كلية العلوم الإسلامية - قسم الدعوة وأصول الدين، ماليزيا، 2012م.
- سيد عبد المجيد بكر، الأقليات المسلمة في أفريقيا، سلسلة دعوة الحق، العدد 42، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، 1404هـ.
- شوقي عطا الله الجمل، الأزهر ودوره السياسي والحضاري في أفريقيا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1988م.
- طه حميد حسن العنبيكي، تطورات الصراع الإريترى- الإثيوبي ومواقف القوى والمنظمات الإقليمية والدولية، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، العددان 1-2، مج 3، نوفمبر - ديسمبر 2010م.
- عابدين عبد الصبور الصادق، إريتريا والسودان (تطور العلاقات الإستراتيجية سبتمبر 1961 - ديسمبر 1982م)، سلسلة دراسات إستراتيجية - العدد 19، مركز الدراسات الإستراتيجية، الخرطوم، 2012م.
- عبد المنعم عبد الرحمن العدوي، بعثات الأزهر الأولى لنشر الثقافة الإسلامية ودراسة أحوال المسلمين، بحث مقدم إلى (المؤتمر العلمي الدولي الثالث - دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية وآدابها والفكر الإسلامي) ، كلية اللغة العربية - جامعة الزقازيق.
- عبده حسبو محمد آدم، الدعوة الإسلامية في إريتريا، موقع الجمعية الإسلامية الإريترية باستراليا، 20 نوفمبر 2008م،  
<https://eris1.wordpress.com/2008/11/20/%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D8%A5%D8%B1%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D8%A7>
- عثمان صالح سبي، جغرافية إريتريا، دار الكنوز الأدبية، بيروت، 1983م.

## مصر وإريتريا علاقات قديمة وممتدة في ربوع القارة السمراء

- اللجنة التحضيرية للاحتفال باليوبيل الذهبي لتأسيس نادي الطلبة الإريتريين بالقاهرة : رسالة الأجيال، كلمة السيد محمد فائق - أمين عام المنظمة العربية لحقوق الإنسان ووزير الإعلام والدولة للشئون الخارجية الأسبق - بمناسبة مرور خمسين عامًا على تأسيس النادي 25 يناير 2002م.
- محمد إبراهيم حسن، دراسات في جغرافية مصر العربية وحوض البحر الأحمر، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1998م.
- محمد سعيد ناود، تاريخ اللغة العربية في إريتريا، المركز الإريتري للدراسات الإستراتيجية ECSS، <http://www.ecss-online.com/>
- محمد عثمان أبو بكر، الخلفية التاريخية للصراع الحدودي بين إريتريا وإثيوبيا، المركز العالمي للدراسات الأفريقية، سلسلة قضايا أفريقية - العدد 1، السودان، د.ت.
- محمد عثمان أبو بكر، تاريخ إريتريا المعاصر .. أرضًا وشعبًا، ط1، القاهرة، 1994م.
- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية (القارات - المناطق - الدول - البلدان - المدن، معالم - وثائق موضوعات - زعماء)، ج2 (آسيا- ألبانيا)، دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994م.
- الموسوعة العربية العالمية: حرف "أ" (الأسفلت) ط 2، ج 1، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1999م.
- موقع أخبار المال: ارتفاع التبادل التجاري بين مصر وإريتريا إلى 119.05 مليون دولار خلال 2018م، 2 من فبراير 2020م، <https://almalnews.com>
- الموقع الرسمي لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA): كتاب حقائق العالم - دولة إريتريا، <https://www.cia.gov/library/publications/resources/the-world-factbook/geos/er.html>
- نبذة عن الحركة الطلابية الإريترية: تاريخ الدخول: 12 يوليو 2020م، <http://www.alwafaa-er.com/home/archives/486>

### المراجع الأجنبية:

- *United Nations Publications: Yearbook Of The United Nations 1948 - 1949, New York, 1950.*
- *United Nations Publications : Yearbook Of The United Nations 1950, New York, 1951.*